جعفر بن محمد الصادق انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه
ولكن لا يبصرون ، وروي عنه انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الاية حتى سمعتها من المتكلم
بها فرايت ان اعلق بعض ما يسنح لي في الاوقات من اسرار
حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق
بالظهور والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من
فسر برايه فقد كفر ، واما التاويل فلا يبقي ولا يذر فانه
يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه
وتفاوت درجاته وكلما يترقى عن مقامه انفتح له فهم باب
جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد فشرعت في تسويد هذه
الاوراق بما عسى يسنح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير
حائم حول بقعة التفسير ولا خائض في لجة ما لا يسعه
التقرير مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معيد لما تكرر منه
او تشابه في اساليبه وكل ما لا يقبل التاويل عندي ولا يحتاج
اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما اوردته
كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد
بما علمت ومع ذلك فما وقفت الفهم مني على ما ذكرته بل ربما
لاح لي فيما كتبت من الوجوه ما تمت في معانيه وما يمكن تاويله
من الاحكام الظاهرة منها ارادة ظاهرها فما اولته الا قليلا
ليعلم به ان للفهم اليها سبيلا ويستدل بذلك على نظائرها
حافظا محافظا على ظواهرها اذ لم يكن في تاويلها بد من
التعسف وغير المروءة ترك التكلف وعسى ان يتجه

لغيري وجوه احسن منها طوع القياد فان ذلك سهل
يتيسر له من افراد العباد ولله تعالى في كل كلمة من كلماته
التي لا ينفد البحر دون انفادها فكيف السبيل الى حصرها
وتعدادها لكنها انموذج لاهل الذوق والوجدان يحتذون
على حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف ما استعدوا له
من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا من خبيئات
غيبه والله الهادي لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة
والمشاهدة ولاهل الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، اسم الشيء
ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل
بخصايصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها على
وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله
اسم للذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار
اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها والرحمن هو
المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل
القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي
المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية
الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر
الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات بدا واقرا
وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق

Copyright © King Saud University